

## 1) التعريف بكارل روجرز:

هو العالم النفسي الأمريكي البارز الذي أسس مع أبراهام ماسلو منهج علم النفس الإنساني في علم النفس السريري، ساهم أيضا بتأسيس العلاج النفسي غير الموجّه الذي سماها في البداية العلاج النفسي الزبوني المتمركز ثم غير التسمية إلى العلاج النفسي المتمركز حول الشخص ليؤكد أن نظريته يمكن تطبيقها في كل التفاعلات بين الأشخاص وليس على التفاعل بين المعالج والعميل فقط.

ولد كارل روجرز في 8 جانفي 1902 بمقاطعة شيكاغو وتوفي في 4 فيفري 1987، كان والده مهندسًا مدنيًا ووالدته ربة منزل، رفض الأساليب المتبعة في المعالجة النفسية في ذلك الوقت، وعمل كطبيب نفسي حيث اعتمد على تجربته الشخصية مع الأطفال المضطربين ليبدأ بتطوير أساليبه الخاصة. (رياض نايل العاسمي، 2015، ص ص 18-19)

يعتقد كارل روجرز أنّ المعالج والعميل متساويان، وكان لنظريته الفضل في تغيير العلاقة بين المعالج والمريض إلى الأبد، كما آمن بقوة أنّه يمكن للأفراد أن يتفهموا مشاكلهم ويكتشفون حلّها بأنفسهم بمساعدة بسيطة من طرف المعالج. يُعتبر منهجه في العلاج المتمركز على العميل من أكثر الأساليب العلاجية المستخدمة على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية. (نادر فهمي الزيود، 2008، ص 179)

**تعريف العلاج عند كارل روجرز:** والمعروف بالاتجاه الإنساني وهو تلك الطريقة التي تعتمد على قطبين أساسيين معالج أو متعالج أو معالج وعميل يكون فيها المفحوص هو المركز أو البؤرة ومنها جاءت تسمية العلاج المتمركز حول العميل تأتي من خلال إقامة علاقة عميقة تربط بين المعالج والمحتاج للمساعدة وعلى المعالج أن يكون قادرا على تقديم هذه المساعدة وتعني العلاج الغير موجه وقام بتأسيسها كارل روجرز على منطلقين أساسيين هما:

1. **منطلق نظرية المجال:** وتبدو جلية في تأكيد روجرز على ضرورة النظر الى المفحوص من وجهة نظر المفحوص نفسه وليس كما يراه الآخرون وبالتالي يضع الطرف الآخر نفسه مكان المفحوص ليحس بإحساسه ويعيش معه في عالمه الخاص وفي مجاله
2. **منطلق النظرية الحتمية:** وهي مبادئ جان جاك روسو والتي تقرن الإنسان خير بطبعه يعرف ما يليق به وباستطاعته تغيير سلوكه بنفسه وان انحراف السلوك لا يحدث بسبب طبيعة المفحوص السيئة أو ميله للشر وإنما بسبب جهله أو عوائق بيئته التي تعترض طريقه وتحول دون تحقيق أهدافه وقيامه بالسلوك المطلوب (نحوي، 2010، ص 49)

#### -نشأة وتطور العلاج المتمركز حول العميل:

- يعتبر هذا الأسلوب العلاجي أحد الأساليب العلاجية التي تمثل المدرسة الإنسانية في علم النفس وهي المدرسة الرئيسية الثالثة بجانب مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية. ويعتبر كارل روجرز مؤسس هذا الأسلوب العلاجي واحداً من أهم المنظرين الذين ساهموا بقدر كبير في بلورة معالم المدرسة الإنسانية من خلال أعماله المتعددة.
- ويرتكز هذا الأسلوب العلاجي على المفاهيم التي ارتكز عليها العلاج الوجودي من إعطاء أهمية للقدرات والإمكانات التي يملكها الإنسان في توجيه حياته. كما يعطي أهمية قصوى للعلاقة المهنية التي تربط بين الأخصائي الاجتماعي والعميل.
- ويرى أنصار العلاج المتمركز حول العميل أن للإنسان القدرة على النمو النفسي من خلال قدراته الكامنة من دون أن يكون تابعا لتوجيه الآخرين ومسيراً وفقاً لإملاءاتهم ونصائحهم وأفكارهم.

(المدخل العلاجية المعاصرة للعمل مع الأفراد والأسرة، ص 55)

يعد هذا الاتجاه للعالم كارل روجرز، الذي ولد سنة 1902 بالولايات المتحدة الأمريكية التحق بالجامعة عام 1919 لدراسة الزراعة ثم انتقل الى دراسة التاريخ عمل بعد تخرجه معالج نفسي

في جمعية وقاية الأطفال من العنف وعمل أستاذ في علم النفس الاكلينيكي في جامعة اوهايو ثم مدير للخدمات الارشادية واستاذ علم النفس في شيكاغو مما بلور أفكاره وقد قيم أهمية الاصغاء والتواصل وبناء العلاقة مع المسترشد صدر اول كتاب له سنة 1939 بعنوان العلاج الإكلينيكي للطفل ذي المشكلات وله عدة مؤلفات منها العلاج والإرشاد النفسي المتمركز حول العميل الطريق الى نموه كشخص ومن ثم أصبح عضوا في APA (نحوي، 2010، ص 49)

• هناك أربعة مراحل لتطور العلاج المتمركز حول العميل وهي:

### 1. المرحلة الأولى:

هي فترة الأربعينات من القرن العشرين وهي الفترة التي شهدت ظهور مسمى "الإرشاد غير الموجه" على يد Rogers كرد فعل على الأساليب العلاجية الموجهة السائدة في ذلك الوقت والمرتبطة بنماذج التحليل النفسي (العيسوي، 2005، ص 50). استمر هذا الاسم لعدة سنوات لوصف العلاج روجرز على الأقل حتى 1960 في فرنسا (Poirier.1987.p2) وتتميز هذه المرحلة بتسليط الضوء على أهمية أن يقوم المعالج بخلق مناخ إيجابي للعميل يساعده على الوصول إلى استثمار القدرات التي يملكها والطاقات الكامنة فيه.

ويرفض Rogers المقولة المسيطرة في ذلك الوقت "المعالج يعرف أفضل" لينادي بأن المعالج له دور ثانوي وأن للعميل الدور الأساسي في توجيه العلاج والوصول به إلى تحقيق أهدافه. وفي هذه المرحلة كان التركيز على تقبل المعالج للمشاعر التي يحضرها العميل. كما أن الأسلوب الرئيسي للعلاج هو توضيح المشاعر لدى العميل وتكوين البصيرة بماهيتها. في عام 1942، نشر أول كتاب رئيسي له بعنوان "الاستشارة والعلاج النفسي والذي وضع الأساس لطريقته. هذا النوع لا يزال في طور الإعداد، لكنه بالفعل يعارض استهانة المريض والتشخيص وتفسير (نوع التحليل النفسي) والمشورة النفسية. (Elkaiml.2008.P163) منذ ذلك الوقت، يرى أن دور المعالج ليس في حل مشاكل العميل، بل مساعدته على تحديد أهدافه الغرض من علاقة الدعم النفسي هو تمكين العميل من فهم نفسه لأنه يصبح قادراً على حل صعوباته

بنفسه. لكن هذا ممكن فقط إذا كانت هناك علاقة علاجية مجانية ومباحة (المدخل العلاجية الحديثة للعمل مع الأفراد والأسرة ص56)

## 2. المرحلة الثانية:

هي مرحلة الخمسينات من القرن العشرين وبالتحديد عندما نشر روجرز كتابه الأساسي "العلاج المتمركز حول العميل" غير مترجم بالفرنسية تخلى روجرز عن المصطلح السابق لصالح مسمى العلاج المتمركز حول العميل تخلى روجرز عن هذا المصطلح لصالح "العلاج المتمركز حول العميل"، خاصة واعتبر أن عدم الاتجاهية لم يكن سمة أساسية في نهجه وأن ما يهم في هذا العلاج هو عدم وجود مبادئ

توجيهية، بل وجود في بعض المواقف تجاه المعالج -الزبون ومفهوم معين للعلاقات الإنسانية (poirier.1987.p2) في محاولة لتوجيه الأنظار إلى أن هذا الأسلوب العلاجي يركز على العميل وليس على المشكلات التي يحضرها العميل. الذي يعتبر شخصاً قادراً على السيطرة على حياته وتغيير سلوكه كما يخلو له. إنه الفرد وليس المشكلة في المركز. الهدف ليس حل مشكلة معينة، بل مساعدة الفرد على التطور حتى يتمكن من التعامل مع المشكلات الحالية والمشاكل اللاحقة بطريقة أكثر تكاملاً يركز المعالج على الشخص نفسه، أي على عالمه الشخصي، على الطريقة التي يعيش بها ويشعر بتجربته.

وقد كان التركيز في هذه المرحلة على العالم الظاهري للعميل وفهم ذلك العالم من خلال الإطار المرجعي له. ويرى **Rogers** أن التركيز في العلاج يجب أن يوجه نحو قدرات الإنسان باعتبارها الدافع الأكبر للتغيير. وما على المعالج إلا خلق المناخ الصحي للعميل من خلال التقبل، والتعاطف، والموائمة.

## 3. المرحلة الثالثة:

هي مرحلة الستينات من القرن العشرين عندما نشر Rogers كتابه *Becoming A Person* في عام 1961م. (المدخل العلاجية الحديثة للتعامل مع الأفراد والأسرة، ص56) وهو كتاب

سيعرض روجرز على الجمهور العام. يطور الموضوعات الرئيسية لنهجه، بما في ذلك إيجابية التنمية البشرية، وفكرة تحقيق الذات، وأهمية الارتباط العلائقية في العلاقة العلاجية، والعلاج كعملية، ومفهوم الشخص الذي يعمل بشكل كامل.

أصبحت نظرية المعرفة عند روجرز أكثر دقة، ولم يعد النهج المتمحور حول الشخص مجرد طريقة للعلاج النفسي أو مجموعة من أساليب إجراء المقابلات، ولكنه أصبح فلسفة للشخص، مما سمح لروجرز أن يهتم بتطبيقات أفكاره في المجال الاجتماعي. (poirier.1987.p3) ويتمحور التطور في هذا الأسلوب العلاجي خلال هذه المرحلة في توجيه العملية العلاجية نحو إدراك العميل لأهمية أن يدرك ذاته كما هي في حقيقتها وواقعها وليس كما ينبغي أن يراه الآخرون.

وقد تميزت هذه الفترة الزمنية بالعديد من الأبحاث التي قام بها Rogers وزملاءه في محاولة منهم لصياغة الأطر الفلسفية والمفاهيم الإجرائية للعلاج المتمركز حول العميل. ويمكن القول إن المفهوم الرئيسي الذي حاول Rogers وزملاءه التأكيد عليه هو مفهوم العلاقة المهنية وأهميتها في تحقيق أهداف العلاج. (المدخل العلاجية الكبرى للتعامل مع الفرد والاسرة، ص56)

في عام 1969، نشر كتاب "حرية التعلم"، حيث طبق مبادئ النهج المتمحور حول الشخص على التعليم والتعليم. (poirier.1987.p3)

#### 4. المرحلة الرابعة:

هي مرحلة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين والتي تميزت بتفعيل العلاج المتمركز حول العميل في ميادين التربية والصناعة والجماعات الإنسانية وحل الصراعات الإنسانية وتحقيق السلام العالمي.

لقد حاول **Rogers** في أواخر حياته من تطوير تطبيقات هذا الأسلوب العلاجي في الكثير من الميادين المعرفية ومع الكثير من الفئات الإنسانية (المدخل العلاجية الحديثة للتعامل مع الأفراد والأسرة، ص57).

حيث في عام 1980، ظهر كتابه الأخير، "طريقة الوجود"، الذي يعبر عن جوهر فكر النهج المتمحور حول الشخص، إلى جانب طريقة العلاج النفسي، هو فلسفة الشخص والعلاقة. إنها طريقة للوجود (poirier.1987.p2)